نقوش على لوحة العيد

خالد سعيد عبدالمعبود - مصر

أتيت إلينا .. والليالي مقابر
لها صخب فينا يجول .. وحافر
تلف زوايانا .. وتملأ نهرنا
صخور من الأحزان ليست تسافر
أفتش في أوكارها عن حضارة
تغنت بها شم الربا والمنابر
فأشعلت الدنيا ضياء وحكمة
وأورق من قلب الصحاري الأزاهر
أفتش .. لكني أعود مشتتا
وبين حنايا القلب فجر يغادر

* * *

أتيت .. وصوت القدس ينزف في الدجى
ويسأل في الأركان عمن يسامر
تكسره الأعداء كل عشية
وتمشي على أناته . وتفاخر
يطير وحيدا .. فالبلاد غريبة
تناست كلام الله . والماء غائر
وكل الذي فيها نجوم تفحمت
وأشلاء مسجد غابر تتناثر

* * *

ولكنني يا عيد .. لن ألبس الكرى
ولن ألبس الأفراح والليل جائر
أسافر وحدي ، والأماني ربما
يعود إلى الأفق الصهيل المهاجر
أو النجمة السوداء تشرق في المدى
وتثمر في القلب الغصون الضوامر
أو الكلمات البيض يصبحن أنجما
فتزهر في حقل الأنين جائر

* * *

أعود غريبا كالخيول .. تحوطني
دموع الثكالى . والهموم الكواسر
تهدم أحلامي انكسارات أمتي
وأخبار حزن قد روتها المحاجر
ونخل يناديني أنينُ فؤاده
يغطي جراحا . والجراح غوائر
أجمّع حلمي في بقايا حقيبتي
وأمشي على جسر الأسى وأكابر
وتمضي عيوني راحلات إلى الضيا
- تغني - وإن لم تبد منه ضفائر